د. فرخندة حسن ود. سهير سكر ومعها سهير جلبانه عضو مجلس الشعب يستمعن لمدير مزرعة العريش في حل مشاكل الزراعة وإنتاجها

اللواء يوسف صبري أبو طالب : نحن مهتمون بإنشاء الصناعات الغذائية التي تعتمد على ثروات سيناء .

ثروات سيناء.. في عيون علماء مصر!

كان من أهم ثمار مبادرة السلام .. عودة سيناء .. وبعد تحقيق هذه الخطوة الهامة .. يتبادر إلى أذهاننا جميعا .. سؤال واحد ومحدد : كيف يمكن استغلال ثروات سيناء الزراعية والمعدنية والمائية والحيوانية من أجل تنمية وتدعيم الاقتصاد المصري ؟

محمد المصري
تصوير : • محمد حسن

وقد حاول بعض علماء مصر من مختلف التخصصات .. الإجابة عن هذا السؤال الهام والحيوي .. فانتقلوا إلى أرض سيناء .. لإعداد دراسة أولية عن هذه الثروات ، وكيف يمكن تنميتها .. وكان ذلك من خلال المعسكر السياسي لخدمة سيناء الذي نظمته بالعريش أمينة المرأة بالحزب الوطني بمحافظة الجيزة الدكتورة فرخندة حسن ، بالاشتراك مع أمينة المرأة بسيناء سهير جلبانة عضو مجلس الشعب .. وتحدث هؤلاء العلماء إلى أعضاء المؤتمر عن أهم الثروات التي تتميز بها سيناء .

ولعل من أهم هذه الثروات الموجودة بسيناء الثروة المعدنية .. وكما قالت د. عزيزة يوسف رئيسة وحدة تركيز الخامات بالمركز القومي للبحوث : إن الاقتصاد في سيناء يقوم أساسا على الثروة المعدنية .. لأننا إذا قارنا بين صحراء سيناء والصحاري الأخرى الموجودة في مصر .. فسنجد أن الساحل الشمالي من سيناء به الرمال المشعة التي يمكن استخراج المعادن منها .. ويستخدم هذا الرمل في صناعة الطبقة الحرارية « لتبطين » الأفران .

كما يوجد أيضا فحم المغارة .. وتبلغ نسبة الاحتياطي منه ٨٠٪ إذا انتجنا ٤٠٠ ألف طن سنويا ، بالإضافة إلى المنجنيز الحديدي الذي كنا نصدره إلى اليابان وأوربا الشرقية قبل الاحتلال .. وهو يتميز بنقاوة خاصة .. أما عن رمل الزجاج فيعتبر رمل سيناء من أنظف الرمال في العالم . وعندما حدث الاحتلال حاول البعض الاتجاه لمصدر آخر للرمال من منطقة « المعادن » .. ولكنها كانت تحتوي على نسبة عالية من الشوائب .

ويوجد أيضا الطفلة التي تستخدم في صناعة الخزف والصيني .. بالإضافة إلى النحاس . وقد استغل قدماء المصريين هذا الخام المتأكسد . ولم نستغله نحن حتى الآن .

وقالت د. عزيزة يوسف : إننا يجب علينا دراسة هذه الثروات المعدنية .. وإعادة التخطيط السليم لاستغلالها وإعادة تقييم الناجم مع دراسة احتياجاتنا لتحديد الأولويات التي سوف نستغلها أولا . ويجب بناء مصنع للخزف والصيني لاستغلال الطفلة المتوافرة في سيناء بكميات كبيرة .. وتقول بعض المصادر إن خامات المعادن لم تستغلها إسرائيل أثناء الاحتلال . وإنها لم تفتح حتى الآن . ولهذا يجب دراسة هذه الناجم مرة ثانية .

وبالنسبة لتنمية سيناء . فإن ذلك لا يمكن أن يحدث أو يتم دون الاعتماد على العلم والتكنولوجيا . وهذا ما أكده د. محمد كامل مدير المركز القومي للبحوث الذي قال : إننا يجب علينا التفكير في بدائل للطاقة الموجودة في سيناء .. فسيناء يشكل فيها البترول العنصر الأول للطاقة . ثم الفحم .. ثم الغاز الطبيعي في رفح .. ويستخدم البدو والتجمعات السكانية الحطب كمصدر للطاقة . ولهذا فإننا لا يمكننا تنمية سيناء دون توفير هذه البدائل لأن المصادر الرئيسية في تناقص مستمر .

وأول هذه البدائل : الطاقة النووية . ولكنها مكلفة جدا .. ثم الطاقة الشمسية . فالشمس ساطعة على أرض سيناء طوال العام .. وتستخدم بعض المنازل حاليا السخانات الشمسية ، وهو أحد استخدامات الطاقة الشمسية .. وهناك استخدامات أخرى مثل تقطير المياه المالحة لاستخدامها في الشرب والزراعة .. كما يمكن تجفيف بلح النخيل والزيتون والخضراوات عن طريق الطاقة الشمسية .

د. عزيزة يوسف : يوجد بصحراء سيناء أهم الثروات المعدنية

د. إجلال الرفاعى : يجب تنظيم حفر الآبار

د. محمد كامل : بدائل الطاقة متوافرة بسيناء

د. فايزة حمودة : بسيناء ٦٠ نباتا طبيا ليس له مثيل فى العالم

د. أنصاف نصر : يجب استخدام أسلوب متطور للأسر المنتجة بسيناء.

كما يجب استخدام الطاقة الشمسية فى إنتاج الكهرباء حتى يمكن استخراج المياه من الآبار. مثل نشاد واندونيسيا والعديد من الدول الأوربية.. التى تستخدم الطاقة الشمسية فى تشغيل مضخاتها

ويتساءل د. محمد كامل : لماذا لانفتح مصنعا للسخانات الشمسية فى العريش.. وهذا المصنع لايحتاج إلى تكنولوجيا ؟

وبالنسبة للبدو والتجمعات السكانية. فإنها تستخدم الحطب. أما إذا حدث تطور فإنها سوف تستخدم البترول.. ولهذا فإننا يجب أن نطور الوقود الذى يستخدمه البدو باستغلال فضلات الإنسان والحيوانات وتخمير الحطب وتحويلها جميعها إلى غاز مشتعل.

وأشار مدير المركز القومى للبحوث إلى أنه لابد من عمل مسح شامل لإمكانات سيناء من الطاقة وبدائلها. وتحديد احتياجاتنا منها. ويجب دراسة كل ذلك من خلال المركز القومى للبحوث وجامعة القناة.

الثروة الحيوانية

وبالنسبة لتنمية الثروة الحيوانية : فتعتبر الأغنام هى أهم مصادر هذه الثروة الحيوانية فى سيناء.

وقالت د. سهير سكر أستاذة البانولوجيا بكلية طب بيطرى القاهرة.. إننا يمكننا استغلال هذه الأغنام واستخدام اصوافها وجلودها أحسن استخدام.. مع دراسة الأمراض المختلفة التى تصيب هذه الأغنام وتؤدى إلى سقوط شعرها واصابة جلودها بالثقوب.. مما يقلل من القيمة الإنتاجية لهذه الأغنام.. وعمل مسح شامل على الحيوانات بالمنطقة وتحديد نوعية الأمراض التى تصيبها حتى يمكن علاجها والتغلب عليها. وعمل دراسة موسعة أيضاً على الأعشاب والنباتات التى ترعى عليها الماعز والخراف لمعرفة تكوين هذه الأعشاب لأن بعضها يسبب أمراض التسمم وخللا فى وظائف الكبد.

وتضيف د. سهير سكر : أن العجول الحلبة لمقاومة مرض السرطان البيمفاوى الذى يصيب العجول عموما. ويجب وضع ذلك فى الاعتبار عند استيراد عجول الفريزيان لأنها تصاب بهذا المرض ولاتستطيع مقاومته..

ويجب أيضا تشجيع القطاع الخاص فى زيادة انتاجيته من الدواجن لإنتاج البيض واللحوم.. وتوزيع الكتاكيت على البدو.. وإقامة مشروعات مشتركة بين الأهالى والمحافظة للتوسع فى تربية الدواجن. لأن القطاع العام يماله من لوائح وطبيعة الوظيفة والعمالة الزائدة فيه يعوق الإنتاج.. وأخيرا.. العمل على تنظيم عمل علمى جماعى بين أبناء سيناء ومراكز الأبحاث العلمية لحل المشاكل التى تعوق الثروة الحيوانية على أرض سيناء.

النباتات الطبية

وتعتبر شبه جزيرة سيناء من أغنى مناطق العالم فى النباتات الطبية.. وكان القدماء المصريون أول من استخدموا الأعشاب الطبية فى علاج الأمراض. وقد قالت د. فايزة حمودة رئيسة وحدة النباتات الطبية بالمركز القومى للبحوث : إنه يوجد بأرض سيناء ٦٠ نباتا طبيا ليس لها نظير فى العالم كله. ويتجه العالم الآن إلى استخدام النباتات البرية فى علاج الأمراض بدلا من استخدام المواد الكيماوية.. ولهذا يجب جمع البيانات عن هذه النباتات الطبية الموجودة فى سيناء.. ووضع نظام علمى لجمعها وتصديرها ومعرفة خصائصها.. ويمكن للمركز القومى للبحوث الاشتراك فى ذلك.

وتقول د. فايزة حمودة : إنه توجد بسيناء مجموعة من النباتات الطبية أهمها الحلة الشيطانى والبلدى وهى الدواء الوحيد لعلاج البهاق.. والسلمكا لعلاج الأمعاء.. والحرملة المدرة للبن.. والمرمرية التى تستخدم فى علاج نزلات البرد واللحلاح لعلاج الروماتيزم. وأيضا الشيح والحنظل والجعدة والسكران

ونرى أنه يجب الاهتمام بهذه النباتات الطبية واستغلالها فهى تعتبر ثروة للتصدير.

ولعل من أهم مشكلات سيناء مشكلة المياه.. فطبيعة أرضها صحراوية. ومازالت تعتمد على مياه الآبار فى الشرب.. وتقول د. إجلال الرفاعى أستاذة فيزياء الأرض بعلوم القاهرة.

إن المياه هى مصدر الحياة. وبالنسبة للبيئة الصحراوية لاتتوافر فيها المياه ولهذا يجب دراسة كمية المياه الموجودة فى سيناء.. فالأمطار تسقط على الساحل الشمالى وتكون مصادر المياه السطحية فى حوض وادى العريش.. أما المياه التى تتسرب إلى الداخل فتكون المياه الجوفية. وهذه الكميات تعتبر ثروة قومية يجب استغلالها أفضل استغلال والمحافظة على مصادرها.. وتنظيم حفر الآبار. وبعض هذه الآبار تتميز مياهها بالملوحة.. ويمكن استخدام هذه المياه فى زراعة بعض النباتات التى تتحمل هذه الملوحة.

وتؤكد د. إجلال الرفاعى على ضرورة وضع خطة للكشف والبحث عن المياه فى سيناء

الصناعات البيئية

وكان ضمن الذين شاركوا فى هذا المعسكر السياسى والبعثة العلمية د. انصاف نصر عميدة كلية الاقتصاد المنزلى التى أكدت أن التنمية فى سيناء يجب أن تمر فى خطين متوازيين : سريع وبعيد. وذلك عن طريق إقامة مصنع للملابس لاستخدام أصواف الأغنام. وأيضا مصنع للأحذية والشنط لأن الجلود متوافرة من هذه الأغنام.. وإقامة مصنع لتعليب الأسماك لاستغلال الثروة السمكية من بحيرة البردويل.. واستخدام أسلوب الأسر المنتجة بصورة متطورة لاستغلال طاقة السيدات والفتيات والأطفال والشيوخ فى صناعة السجاد والحبال والأكلمة.. والاستفادة من المكلفين فى الخدمة العامة فى التنمية لسيناء.

ولكن كيف يمكن المحافظة على صحة أبناء سيناء وحمايتهم من الأمراض المختلفة ؟

د. شفيقة ناصر استاذ التغذية بجامعة القاهرة تؤكد على ضرورة ترشيد استخدام الأرض والغذاء فى سيناء

قالت د. سامية الخامى بالمركز القومى للبحوث : إنه يجب على وزارة الصحة توفير الرعاية الصحية لأبناء سيناء .. وتوفير الأمصال والعقاقير الطبية المختلفة لهم والتركيز على الأمراض المنتشرة بين أبناء سيناء كالسكر والدرن والصمم والبكم .. الخ من أهم أسبابها زواج الأقارب .. ودراسة المشاكل التى تنتج عن التلوث .. خاصة تلوث المياه التى تعتبر من أسرع وسائل نقل الأمراض .. ويجب عمل تذاكر طبية للأطفال حتى تمكن متابعة تطورهم الطبيعى .. وإعداد برنامج لوقايتهم من الأمراض .

ترشيد استهلاك الأرض والغذاء

أما د. شفيقة ناصر استاذة التغذية بجامعة القاهرة فتقول : إننا يجب أن نرشد استخدام الأرض والغذاء فى سيناء .. وتمليك الأرض لسكانها .. وتبدأ فى التوسع الأفقى للسكان والانتشار فى هذه المساحات الواسعة .. حتى تمكن المحافظة على صحة المواطنين فى سيناء .

وتقول كل التجارب والدراسات العلمية العالمية إن المنزل يجب أن يكون عبارة عن وحدة اقتصادية مستقلة .. أى يجب أن يزرع كل فى منزله بعض الخضراوات لتحقيق الأمن الغذائى واستخدام الفضلات فى التسميد .

.. والآن .. ونحن نعيد بناء وتنمية سيناء .. نعرض لسؤال هام : كيف تمكن حماية البيئة فى سيناء من التلوث . الذى أصبح من طبيعة المجتمعات فى المدينة .. نتيجة انتشار المصانع وسط تجمعات السكان وعوادم السيارات ؟

تقول د. فرحندة حسن عضو مجلس الشعب وأستاذة الجيولوجيا بالجامعة الأمريكية . إنه يجب ونحن نعيد بناء وتنمية سيناء أن نتفادى ماحدث فى مجتمعات المدن من تلوث نتيجة وجود المصانع وسط التجمعات الإسكانية . ولهذا يجب عند بناء المصانع التى ستقام لاستغلال الثروات الطبيعية فى سيناء كمصانع تعليب الأسماك وتجفيف وتعليب البلح والزيتون ، والسجاجيد والأكلمة والنباتات الطبية ، يجب أن يراعى فى انشائها أن تكون بعيدة عن العمران والسكان ، وأن تراعى فى وضعها حركة الرياح بالنسبة لوضع المداخن بحيث لايؤثر دخان المصانع على هواء البيئة السكانية ، وأن توضع مصاف على هذه المداخن .. وتكون فى المبنى الأصلى .

وتضيف د. فرحندة حسن : إنه يجب الاهتمام بتصريف عوادم ومخلفات المصانع . ولاتتركها دون تصريف ، كما يجب عدم إلقائها فى المجارى المائية كما يحدث فى حلوان .

وبالنسبة لحماية الأرض الزراعية من التلوث تقول : إنه يجب الاقتصاد فى استخدام المبيدات الحشرية لأنها تؤثر على العناصر الأساسية فى التربة .. وأيضا تؤثر على الحيوان والنبات والإنسان وتسبب لهم جميعا الأمراض .

وبالنسبة للصرف الصحى الذى سوف ينتج عن عمليات العمران والمصانع .. يجب إعداد المصارف اللازمة لتصريف المخلفات والفضلات وعدم القائها فى البحر والبحيرات ، مثلما يحدث بالاسكندرية من إلقاء مياه المجارى فى بحيرة مريوط !

.. لكن .. ماذا يقول المسئولون والأجهزة التنفيذية فى المحافظة عن هذه الملاحظات والأفكار والاقتراحات والتوصيات التى قالها علماء مصر المتخصصون والمدين سوف يقع عليهم عبء تنمية سيناء ؟

علق فى محافظ سيناء الشمالية اللواء يوسف صبرى أبو طالب على هذه الأفكار والتوصيات التى قالها علماء مصر بقوله :

إن سيناء هى أول ثمرة من ثمار حرب أكتوبر ومبادرة السلام .. وإنها علامة على طريق التنمية لمصر كلها .. وإن المحافظة مهتمة بإنشاء الصناعات الغذائية التى تعتمد على ثروات سيناء الزراعية مثل الزيتون والبلح والخضراوات والأسماك .

وقال محافظ سيناء إن مزرعة العريش بدأت انتاجها من الخضراوات . وتم تحقيق الاكتفاء الذاتى لأهالى العريش من هذه المزرعة . ويمكن التصدير منها للمحافظات الأخرى .

وبالنسبة لتنمية الثروة الحيوانية اكد فى المحافظ أنه سيتم إنشاء أكبر محطة تسمين للعجول .. وسيتم استيراد ١٢٠٠ رأس لتربيتها .. كما يتم حاليا إنشاء محطة للدواجن .. يشترك فيها الأهالى كمساهمين مع المحافظة . وتتكلف مليون جنيه .

أما عن مشاكل الصيادين فقد قال اللواء يوسف أبو طالب : إنه تم حل مشكلة تسويق الأسماك بالنسبة للصيادين مع شركات التسويق . فتم الغاء التعاقد مع شركة القطاع الخاص . وتم التعاقد حاليا مع الشركة العامة لتسويق الأسماك وهى شركة قطاع عام . ويسوق لها الصيادون الأسماك بنفس أسعار القطاع الخاص .. وأصبح الإنتاج الآن من ١٦ إلى ١٧ طنا يوميا بدلا من ٧ إلى ٨ أطنان .

ويتم حاليا تطهير بوغازى بحيرة البردويل لتجديد مياه البحيرة لزيادة الأسماك .. وأضاف محافظ سيناء : إنه لايمكن تنمية سيناء بعيدا عن الاستعانة بالخبراء والمتخصصين .. ولهذا فإننا سوف نقيم مركز أبحاث تابعا للمركز القومى للبحوث وقد استجاب د. محمد كامل مدير المركز القومى للبحوث لذلك ، وسنتم من خلاله الاستعانة بجميع العلماء المصريين .. لتكون العريش مركزا للنباتات الطبية والتعدين واخيولوجيا والمياه الجوفية

وجهوا الأنظار إلى سيناء !

أما سهير جلالة عضو مجلس الشعب عن سيناء فتقول : إننا يجب أن نضع خطة شاملة على مستوى الدولة كلها لتنمية وبناء محافظة سيناء الشمالية .. ويجب على المسئولين أن يوجهوا أنظارهم إلى أرض سيناء والعريش والعمل على حل مشاكل المواطنين بها .. والاهتمام بتعمير سيناء وحل أزمة الإسكان بها .. لأن إسرائيل عندما احتلت سيناء ١٢ عاما لم تعمر بها شبرا واحدا .

ويجب حل مشاكل المياه بإقامة خط المياه من القنطرة شرق إلى العريش . لأن الأهالى فى القرى مازالوا يشربون من المياه التى تحملها اليهم سيارات المحافظة وتضعها لهم فى البراميل على طول الطريق .. وأيضا إصلاح الطريق من الخطر والمطبات ، وزراعة جانبية لمنع زحف الكثبان الرملية عليه .. مما يؤدى إلى حدوث الكثير من الحوادث اليومية . ووجود معدية دائمة بالقنطرة شرق حتى تقضى على مشاكل الانتظار لمئات وضع المعبرين ضفتى القناة . وهو مرتبط أساسا بحركة الملاحة فى قناة السويس .

وتضيف عضو مجلس الشعب سهير جلالة : أنه يجب الاهتمام بالرعاية الصحية لأهالى سيناء .. ووضع خطة على المستوى المركزى فى وزارة الصحة . وليس على مستوى مديرية الصحة بالعريش .

وتطالب أيضا بالسماح للطلبة من أبناء سيناء بالاقامة فى المدن الجامعية بالمحافظات الأخرى دون التقيد بشروط .

وإقامة كلية للتربية بالعريش ليلتحق بها أبناء سيناء مثل باقى المحافظات الأخرى .. ويمكن لهذه الكلية تخفيف الضغط على كليات المحافظات الأخرى فى الوادى . وإقامة المعاهد الصناعية والتجارية والفنية على أرضها . وتطالب الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم بزيادة عدد المدرسين فى سيناء وعاصمتها حتى يمكن انتظام الدراسة فى المدارس فى جميع الأيام وليس فى ثلاثة أسابيع فقط مع أخذ راحة لمدة أسبوع تمارس فيها الأنشطة الأخرى كما يحدث الآن . لتستمر الدراسة .. ولاتتأثر بغياب المدرسين .

□ □ □

كانت هذه دراسة سريعة عن أهم ثروات سيناء .. وبقى علينا أن نستغل هذه الثروات أفضل استغلال حتى تمكن تنمية سيناء وإعادتها إلى الحياة الطبيعية .. ونرجو من المسئولين أن يضعوا سيناء وأبناءها نصب أعينهم لحل مشاكلهم العديدة !!

□

الشركة العربية للسجاد والمفروشات

سجاد دمنهور

تقدم بكل فخر

السجاد الدرالون والسجاد الفبران بأسعار تناسب كل الطبقات

الإنتاج المحلى: سوبر تبريزى